والثورة هنا يجب ان تكون في موقع الفعل لا في موقع المنفعل ، ان الانظمة ينبغي ان تخشى من الثورة ولا تكون الثورة مرتجفة امام هذا النظام او ذاك او امام رغبة هذا النظام او ذاك بالسيطرة . تلك الثورة نحن معها ظالمة او مظلومة لا الثورات التي تستجدي المواقع والحلول ولمواقف من دوائر الملك حسين ونظام حسني مبارك والرجعية العربية من المشرق الى المغرب ، وهنا ايها الرفاق والاخوة اسمحوا لي ان اؤكد ان الموقف الطليعي للجبهة الشعبية قد رأى ذلك منذ البداية وقد بذل الجهد كله في اطار تحالفاته التي حرص عليها واولها القيادة المشتركة مع الجبهة الديمقراطية والتحالف الديمقراطي كي يضع برنامجاً تقدمياً فلسطينياً مستقلاً لاخراج م . ت . ف من المأزق ومنعها من الوصول الى الهاوية وفي هذا النطاق حاولنا ان نقوم بدورنا ضمن طاقتنا نحن ورفاق لنا على الصعيد العربي في اطار الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان العربية متمثلين بشكل خاص بموقف الرفاق في الحزب الشيوعي السوري ، الذين شاركونا هذه المهمة وفي اطار دور كبير ومقدر وبالغ الاهمية للحزب الاشتراكي اليمني ولقائده علي ناصر محمد . واستطعنا في الشهر الثالث من العام الماضي ومن خلال لقاء عدن الاول ، وبعد نقاشات مسؤولة رفاقية صريحة ، لا هدف لها الا صون وحدة الثورة واخراج م . ت . ف من ازمتها ، التوصل الى وضع الاسس السليمة المتكاملة المؤهلة لتحقيق هذه المهمة ، واذا عيدت اليوم قراءة الوثائق التي صدرت عن ذلك اللقاء ، لجرى التأكد انها وحدها التي كانت القادرة على الخروج بالثورة مما كان ينتظرها ، ومما وصلت اليه ، غير ان التطبيق لتلك الاتفاقية المتكاملة المترابطة في بنودها لم يجر بشكل صحيح ، فالاتفاقية كانت تقضي في ان يقر اليسار الفلسطيني موقفه من ازمة منظمة

التحرير وبرنامجه السياسي لاخراج م . ت . ف من هذا المأزق واقتراحاته التنظيمية ، وبالتالي النتائج المترتبة عليها في ما يتعلق باختيار القيادة . شعار الجبهة الوطنية لم يستقبل بما يستحق ، ووفق ذلك يجري الحوار مع كل اطراف الازمة فتبنى جبهة وطنية مع القوى المعادية لنهج الانحراف والعاملة على اسقاطه ، ويفتح الحوار مع اللجنة المركزية لحركة فتح على هذا الاساس ، الا ان الذي جرى وبسبب من الاخطاء المتبادلة التي قد نكون نحن بعض من يتحملها . ان اتفاق عدن قد جرى على رجل واحدة ، فلم يجر العمل من اجل الجبهة الوطنية ، او لم يستقبل شعار الجبهة الوطنية بما يستحق من مواقف مسؤولة التي من اجلها تم طرح هذا الشعار لتوحد الموقف ضد العدو الرئيسي ، ولم نقم نحن بدورنا اصحاب اتفاقية عدن بالجهد الكافي لنقاش هذه الفكرة ولدفعها ولانجاحها ، بينما سارت الرجل الاخرى من المقررات لتتحول لاحقاً الى مفاوضات ولتصل الى اتفاق عدن ـ الجزائر ، التي ما زلنا في الحزب الشيوعي اللبناني نرى انها الاساس الصالح لاعادة لحمة منظمة التحرير الفلسطينية برنامجاً سياسياً وتنظيمياً وانتخاباً لقيادة مؤهلة على الالتزام بهذا البرنامج السياسي وبتلك الاطر التنظيمية .

غير ان المسيرة بهذا الاتجاه لم يرافقها من قبل اليمين المنحرف حرص فعلي على اتفاقية عدن ـ الجزائر ، لا في النهج الذي لم يتغير بالمطلق عما كان قبل هذه المحادثات وقبل الوصول الى هذه النتائج ، ولا بالاسلوب ولا بكل اشكال العبث بمصير الشعب الفلسطيني . وكأنما اريد لهذه الاتفاقية ان تكون تكتيكاً لتجميد النضال الوطني الفلسطيني المعارض لنهج الانحراف كي يستمر الاختراق وصولاً الى مجلس عمان والى مقراراته . لذلك يمكن القول ان الذين عقدوا مجلس عمان هم الذين